

المملكة الأردنية الهاشمية

وزارة العدل

القرار

الصادر من محكمة التمييز المأذونة بإجراء المحاكمة وإصدار
الحكم باسم حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية

عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم

الهيئة الحاكمة برئاسة القاضي السيد محمود العبابنة

وعضوية القضاة السادة

باسل أبو عنزة ، ياسين العبدالات ، د. محمد الطراونة ، حسين السكران

التمييز الأول :

المميز : مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى .

المميز ضده:

التمييز الثاني :

المميزون : ١ -

٢ -

٣ -

المميز ضده : الحق العام.

التمييز الثالث :

المميزان : ١ -

٢ -

المميز ضده : الحق العام .

بتاريخ ١٣ و ٢٣ و ٢٠١٥/٤/٢٣ تقدم المميزون بثلاثة تمييزات للطعن في القرار الصادر عن محكمة الجنايات الكبرى في القضية رقم ٢٠١٣/٦٠٠ تاريخ ٢٠١٥/٣/٣١ المتضمن براءة المميز ضده من جنايتي الشروع بالقتل بالاشتراك بحدود المواد ٣٢٦ و ٧٠ و ٧٦ من قانون العقوبات وإحداث عاهة بحدود المادة ٣٣٥ من القانون ذاته وحبس المميزين بالتمييز الثاني لمدة شهر واحد ووضع المميز بالأشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات والرسوم محسوبة له مدة التوقيف .

طالبين قبول التمييزات شكلاً وموضوعاً ونقض القرار المميز للأسباب الواردة في لائحة كل واحد منهم .

ويتلخص سبب التمييز الأول فيما يأتي :

١- القرار المميز مشوب بعيب القصور في التعليل والتسبيب وأن المحكمة لم تناقش بينة النيابة العامة بشكل قانوني ووافي ولم تناقش كذلك ظروف ووقائع هذه الدعوى والأفعال المادية التي قارفها المميز ضده وقيامه أثناء المشاجرة بالإمساك بالمجني عليه وتثبيته ومنعه عن الحركة والدفاع عن نفسه والطلب من ابنه المحكوم عليه أن يقوم بطعن المجني عليه بقوله (اطعنه) وقيام المحكوم عليه بطعنه بواسطة الأداة الحادة في صدره وبقوة فهذه الأفعال شكلت سائر أركان وعناصر جنايتي الشروع بالقتل وإحداث عاهة المسندتين إليه .

٢- وبالتناوب فكان على المحكمة أن تعدل وصف التهمتين المسندتين للمميز ضده إلى جنايتي التدخل بالشروع بالقتل والتدخل بإحداث عاهة لا أن تقرر براءته منهما فهو يعلم بالجريمة ويريد وقوعها ويريد نتيجتها وأفعاله ساعدت وسهلت ارتكاب الجريمة وأن وجوده المتعمد في مسرح الجريمة قوى من عزيمة وتصميم الفاعل الأصلي .

وتتلخص أسباب التمييز الثاني فيما يأتي :

- ١- أخطأت المحكمة في وزن البينة حيث إنه لم يثبت حيازة المميزين لأية أداة حادة ولو وجدت لظهرت آثارها على المشتكى عليهم (المتهمين) .
- ٢- أخطأت المحكمة في عدم أخذها بشهادات شهود الدفاع الذين رأوا المتهمين ومنهم خليل بعد الواقعة وليس عليهم أي آثار للإيذاء مما يعني عدم وجود أية أداة حادة .
- ٣- أخطأت المحكمة في عدم أخذها بشهادات شهود الدفاع الذين أثبتوا أن المتهمين لم يدعوا بوجود أدوات حادة لدى المميزين أثناء أن كان المتهمون فارين من وجه العدالة .
- ٤- أخطأت المحكمة عند وزن البينة حيث تظهر كيدية هذه القضية من قبل المتهمين للتغطية على جريمتهم (الشروع في القتل) وحمل المميزين على الصلح ومن ثم عدم الالتزام به .
- ٥- أخطأت المحكمة حيث لم تأخذ بعين الاعتبار أن المميزين كانوا نزلاء المستشفى ومصابين في وقت لم يراجع به أحد من المتهمين الطبيب في حينه مما يعني أنهم اختلقوا هذه القضية في مواجهة المميزين .

وتتلخص أسباب التمييز الثالث فيما يأتي :

- ١- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى وخالفت صحيح الوقائع حين توصلت إلى واقعة الدعوى المحددة على الصفحة (٦) من القرار المميز خلافاً للبيانات ومن خلال الاعتماد على البيانات المتناقضة .
- ٢- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى وخالفت صحيح الوقائع الثابتة من جميع الشهود الذي حضروا الواقعة من جيران الطرفين والذين شهدوا في مرحلة البينة الدفاعية وأكدوا جميعاً عدم حصول واقعة الطعن المزعومة في موقع المشاجرة أمام بيت المميز الثاني وشهدوا جميعاً خلافاً للبيئة التي اعتمدت عليها المحكمة .
- ٣- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى وخالفت صحيح الوقائع والقانون إذ بنت نتائج القرار المميز على جانب متناقض من البينة لم تعالج أو تعلل فيه سبب الاستدلال

رغم التناقض وبالوقت نفسه أهدرت كافة البيانات الدفاعية دون مجرد ذكرها أو التعرض لها أو التعليل أو التسبب لعدم ذكرها أو رفضها .

٤- أخطأت محكمة الجنايات الكبرى وخالفت صحيح القانون وتطبيقات محكماتكم في الدعاوى المماثلة وذلك من حيث بناء إدانة المميز الأول بجرم الشروع بالقتل (وأيضاً إدانته بجرم إحداث العاهة الدائمة عن الفعل ذاته) في الوقت الذي لم تضبط فيه أية أدلة فنية تربط المميز الأول بالواقعة (المزعومة) ولم يتم ضبط أدلة الجريمة .

٥- اعتمدت المحكمة على أقوال المجني عليه ووالده وشقيقه كبينة لإدانة المميز الأول حيث تعددت الأكاذيب لمحاولة توريط المميزين والحدث أحمد وحيث لم يراع القرار المميز هذا الأمر وجاء على خلاف الحقيقة فإنه يكون حرياً بالنقض من هذه الجهة .

٦- إن الفريق الآخر الذي اعتمد على أقواله وتأسست واقعة الإدانة على مزاعمه لم يقدم خلال البينة الدفاعية شاهداً واحداً يشهد بمزاعمه من بين عشرات الجيران الذين حضروا الواقعة وذلك على خلاف المميزين الذين احتجوا بشهادات الجيران المتواجدين على الواقعة بكل تفاصيلها وحيث لم يتضمن القرار المميز ذلك بأي صورة من الصور فإن القرار المميز يكون حرياً بالنقض من هذه الجهة .

٧- إن محكمة الجنايات الكبرى إذ قررت إدانة المميز الثاني بجرم حمل سلاح ناري دون ترخيص في وقت لا توجد أية بينة قانونية مقبولة بل ضعيفة تشير إلى ربط المميز الثاني بهذا الجرم فإن قرارها يكون مخالفاً للأوراق والمستفاد بصورة سائغة من البيانات وغير قائم على دليل جازم ومخالفاً بذلك للقانون مما يستوجب نقضه من هذه الجهة .

٨- إن محكمة الجنايات الكبرى إذ قررت إدانة المميزين بحمل وحيازة أدوات حادة وراضة خلافاً للثابت من شهادات كل الشهود الذين حضروا الواقعة من جيران الطرفين والذين أكدوا اعتداء وأبنائه على منزل المميز الثاني وإبنيه وأن أولئك هم الذين كانوا يحملون الأدوات الحادة والراضة وتقرير إدانة المميزين بهذه الجنحة رغم غياب الدليل الجازم بل إدانتهم بها دون دليل يجعل القرار المميز مستوجباً للنقض من هذه الجهة .

٩- إن القرار المميز في شقه المتعلق بإدانة المميز الأول بجرمي الشروع بالقتل وإحداث العاهة الدائمة والمميز الثاني بجرم حمل وحيازة سلاح ناري وأدوات راضة

وجارحة لم يقد على صحيح الوقائع ولا على صحيح حكم القانون وشابه فساد في الاستدلال وجاء خلواً من أي تعليل أو تسبب مبني على أدلة متناقضة ومتهاجرة مهذراً أدلة دفاع يقينية وجازمة ، وحيث جاء القرار المميز بهذا الوصف فإنه يكون حراً بالنقض بصورة كلية .

وبتاريخ ٢٠١٥/٤/١٥ وبكتابه رقم ٢٠١٥/٢٣٩ رفع مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى ملف القضية رقم ٦٠٠ / ٢٠١٣ تاريخ ٢٠١٥/٣/٣١ إلى محكمتنا عملاً بأحكام المادة ١٣/ج من قانون محكمة الجنايات الكبرى مبدياً أن الحكم الصادر بحق المتهم قد جاء مستوفياً لجميع الشروط القانونية واقعة وتسبباً وعقوبة ولا يشوبه أي عيب من العيوب التي تستدعي نقضه الوارد ذكرها في المادة ٢٧٤ من قانون أصول المحاكمات الجزائية طالباً تأييده .

وبتاريخ ٢٠١٥/٤/٢٧ وبكتابه رقم ٢٠١٥/٤/٢٧ قدم مساعد رئيس النيابة العامة في مطالعته الخطية قبول التمييزات الثلاثة شكلاً وقبول التمييز الأول موضوعاً ونقض القرار المميز ورد التمييزين الثاني والثالث موضوعاً وإجراء المقتضى القانوني .

القرار

بالتدقيق والمداولة نجد إن النيابة العامة لدى محكمة الجنايات الكبرى كانت قد أحالت المتهمين :

- ١

- ٢ الحدث

- ٣

والأطباء :

- ١

- ٢

- ٣

- ٤

إلى محكمة الجنايات الكبرى لمحاكمتهم عن الجرائم التالية :

١- جناية الشروع بالقتل بالاشتراك وفقاً للمواد ٣٢٦ و ٧٠ و ٧٦ عقوبات للمتهمين من الفريق الأول .

٢- جناية التدخل بالشروع بالقتل بالاشتراك وفقاً للمواد ٣٢٦ و ٧٠ و ٧٦ و ٢/٨٠ عقوبات للمتهم أحمد خليل من الفريق الأول .

٣- جناية إحداث عاهة دائمة بالاشتراك وفقاً للمادتين ٣٢٥ و ٧٦ عقوبات للمتهمين من الفريق الأول .

٤- جناية التدخل بإحداث عاهة دائمة بالاشتراك وفقاً للمواد ٣٣٥ و ٧٦ و ٢/٨٠ عقوبات للمتهم من الفريق الأول .

٥- جنحة الإيذاء بالاشتراك وفقاً للمادتين ٣٣٤ و ٧٦ عقوبات مكررة ثلاث مرات للمتهمين من الفريق الأول والأطباء من الفريق الثاني .

٦- جنحة حمل وحياسة أداه حادة وراضة وفقاً للمادتين ١٥٥ و ١٥٦ عقوبات للمتهمين من الفريق الأول والأطباء من الفريق الثاني .

٧- جرم إقلاق الراحة العامة وفقاً للمادة ٤٦٧ عقوبات للمتهمين من الفريق الأول والأطباء من الفريق الثاني .

٨- جنحة حمل وحياسة سلاح ناري بدون ترخيص وفقاً للمواد ٣ و ٤ و ١١/د من قانون الأسلحة النارية والذخائر للمتهم

نظرت محكمة الجنايات الكبرى الدعوى وبعد استكمال إجراءات التقاضي أصدرت حكماً برقم ٢٠١٣/٦٠٠ تاريخ ٢٠١٥/٣/٣١ توصلت فيه إلى اعتناق الواقعة الجرمية التالية :

تتلخص بأنه وفي مساء يوم ٢٢ / ١٠ / ٢٠١٢ وفي مدينة الرصيفة حصلت مشاجرة مابين المتهم وإبنه المتهم

من جهة وكفريق أول ومابين الظنين ،

المتهم وأبنائه الظنين ،

من جهة أخرى وكفريق ثاني واستخدمت في المشاجرة الأدوات الحادة

والراضة والجنازير والكلاليب وهي أدوات تستخدم في المسلخ أقدم خلالها كل فريق على

ضرب الفريق الآخر بينما أقدم المتهم على طعن ابن عمه

الظنين بواسطة أداه حادة نفذت إلى يسار الصدر بطول ١٠ سنتمتر مع إصابة

البطين الأيمن للقلب وبتر الشريان الأيسر وأدخل المستشفى للعلاج حيث أجريت له عملية قلب مفتوح لترميم البطين الأيمن ووصله شريانية لتطعيم الشريان الأيسر النازل مع وجود ضعف في عضلة القلب وقد شكلت تلك الإصابة خطورة على حياة المصاب وقدرت مدة التعطيل بثلاثة أشهر ونسبة عجز ٦٠% من مجموع قواه العامة حيث شكلت الإصابة عاهة جزئية دائمة .

- كما نتج عن المشاجرة إصابة باقي المتهمين والأطباء من الفريقين والاحداث حيث حصل على تقرير طبي يتضمن أن مدة التعطيل هي ثلاثة أيام قطعي والإصابة لم تشكل خطورة على حياته .

- كما حصل على تقرير طبي نتيجة إصابته بجرح طعني غير نافذ في منطقة الصدر وأن مدة التعطيل أسبوع واحد والإصابة لم تشكل خطورة على حياته .

- كما حصل على تقرير طبي يتضمن أن مدة التعطيل هي يوم واحد وأن الإصابة لم تشكل خطورة على حياته .

- كما حصل على تقرير طبي يتضمن أن مدة التعطيل هي يوم واحد وأن الإصابة لم تشكل خطورة على حياته .

- كما حصل على تقرير طبي يتضمن أن مدة التعطيل هي ثلاثة أيام قطعي والإصابة لم تشكل خطورة على حياته .

- كما حصل ، على تقرير طبي يتضمن أن مدة التعطيل هي لاشيء قطعي .

وتم إسعاف المصابين وقدمت الشكوى وجرت الملاحقة .

وبتطبيق المحكمة للقانون على الواقعة التي قنعت بها قضت بما يلي :

أولاً: عملاً بأحكام المادة ٣٣٤ / ٢ إسقاط دعوى الحق العام عن المتهمين

وعن الظنينين

بالنسبة لجنح الإيذاء بالاشتراك مكررة ٣

مرات للمتهمين والأطباء وذلك لكون التقارير الطبية التي حصل عليها المتهمون

والأطباء مدة تعطيلها أقل من عشرة أيام وبسبب إسقاطهم لحقهم الشخصي عن بعضهم

البعض وتضمنين كل من

سم الإسقاط .

ثانياً: عملاً بأحكام المادة ١٧٨ من قانون أصول المحاكمات الجزائية إعلان عدم مسؤولية كل من المتهمين والأطناء

عن جنحة إقلاق الراحة العامة وفقاً

لأحكام المادة ٤٦٧ من قانون العقوبات لكونها ناشئة عن المشاجرة وعنصر من عناصرها .

ثالثاً: عملاً بأحكام المادة ٢٣٦ من قانون أصول المحاكمات الجزائية إعلان براءة المتهم من جنائتي الشروع بالقتل بالاشتراك وفقاً للمواد ٣٢٦ و ٧٠ و ٧٦ عقوبات وإحداث عاهة بالاشتراك وفقاً للمادتين ٣٣٥ و ٧٦ عقوبات لعدم قيام الدليل القانوني القاطع المقنع بحقه .

رابعاً: عملاً بأحكام المادة ١٧٧ من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة كل واحد من المتهمين والأطناء

بجنحة حمل وحياسة أدوات حادة

وراضه عملاً بأحكام المادة ١٥٥ من قانون العقوبات وعملاً بأحكام المادة ١٥٦ من القانون ذاته الحكم على كل واحد منهم بالحبس لمدة شهر واحد والرسوم والغرامة عشرة دنانير والرسوم ومصادرة الأدوات الحادة والراضة حال ضبطها .

خامساً: عملاً بأحكام المادة ١٧٧ من قانون أصول المحاكمات الجزائية إدانة المتهم بجنحة حمل وحياسة سلاح ناري بدون ترخيص وفقاً للمادتين ٣ و ٤ من قانون الأسلحة النارية والذخائر وعملاً بأحكام المادة ١١/د من القانون ذاته الحكم بحبسه لمدة ثلاثة أشهر والرسوم محسوبة له مدة توقيفه . ومصادرة السلاح الناري حال ضبطه وعملاً بأحكام المادة ٧٢ عقوبات تنفيذ العقوبة الأشد بحقه وهي الحبس ثلاثة أشهر والرسوم والنفقات محسوبة له مدة توقيفه . ومصادرة الأدوات الحادة والراضة والسلاح الناري حال ضبطها .

سادساً: عملاً بأحكام المادة ٢٣٤ من قانون أصول المحاكمات الجزائية تعديل وصف التهمة المسندة للمتهم من جنابة الشروع بالقتل بالاشتراك وفقاً للمواد ٣٢٦ و ٧٠ و ٧٦ عقوبات ومن جنابة إحداث عاهة بالاشتراك وفقاً للمادتين ٣٣٥ و ٧٦ إلى جنابة الشروع بالقتل وفقاً للمادتين ٣٢٦ و ٧٠ عقوبات وجنابة إحداث عاهة وفقاً للمادة ٣٣٥ عقوبات.

سابعاً: عملاً بأحكام المادة ٢٣٦ من قانون أصول المحاكمات الجزائية تجريم المتهم بجناية الشروع بالقتل وفقاً للمادتين ٣٢٦ و ٧٠ من قانون العقوبات .

وعطفاً على ما جاء بقراري التجريم والإدانة تقرر المحكمة وعملاً بأحكام المادتين ٣٢٦ و ٧٠ عقوبات الحكم بوضع المجرم بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات والرسوم والنفقات محسوبة له مدة توقيفه . ونظراً للمصالحة وإسقاط ولي أمر المجني عليه لحقه الشخصي عن المتهم الأمر الذي تعتبره المحكمة سبباً مخففاً تقديرياً تقرر المحكمة وعملاً بأحكام المادة ٩٩ / ٣ من قانون العقوبات تخفيض العقوبة بحقه إلى النصف لتصبح العقوبة النهائية وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس سنوات والرسوم والنفقات محسوبة له مدة توقيفه .

وعملاً بأحكام المادة ٧٢ من قانون العقوبات تنفيذ العقوبة الأشد بحقه لتصبح وضعه بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس سنوات والرسوم والمصاريف والنفقات ومصادرة الأدوات الحادة والراضة حال ضبطها .

لم يرتض مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى والمميزون بهذا الحكم فطعنوا فيه تمييزاً .

وعن أسباب التمييزات الثلاثة :

وبالنسبة لتمييز مساعد النائب العام لدى محكمة الجنايات الكبرى :

وعن سببي التمييز فإن لمحكمة الجنايات الكبرى بوصفها محكمة موضوع بمقتضى أحكام المادة ١٤٧ من قانون أصول المحاكمات الجزائية سلطة وزن البيئة وتقديرها والأخذ بما تقنع به من بينات وطرح ما سوى ذلك ولا معقب عليها في ذلك من محكمات طالما أن النتيجة المستخلصة بعد وزن البيئة القانونية وسائغة فإذا اطمأنت إلى البيئة قضت بالإدانة والتجريم وإذا ساورها الشك قضت بالبراءة .

وفي الحالة المعروض فإن النيابة العامة لم تقدم الدليل المقنع على اشتراك المميز ضده في الجناية المسندة إليه وعليه يكون إعلان براءته من التهمة المسندة إليه واقعاً في محله وسببي التمييز لا يردان عليه ويتعين ردهما .

وعن الأسباب الأول والرابع والخامس من أسباب التمييز الثاني وأسباب التمييز الثالث جميعها الدائرة حول الطعن في وزن البيانات وتقديرها وسلامة النتيجة التي انتهت إليها القرار المطعون فيه .

وباستعراض محكمتنا لأوراق الدعوى والبيانات المقدمة فيها والقرار الصادر فيها نجد :
١- من حيث الواقعة : فقد أشارت محكمة الجنايات الكبرى إلى البيئة التي اعتمدتها في تكوين قناعتها بقرارها المميز واقتطفت أجزاء منها أثبتتها في متنها وهي بيئة قانونية لها أصلها الثابت في أوراق الدعوى تؤدي إلى النتيجة التي انتهت إليها والتي نقرأها عليها والتي تكفي للاقتناع بأن المتهم والأطناء ارتكبوا ما جرموا وأدينوا به.

٢- في التطبيقات القانونية : فإن فعل المتهم المتمثل بطعن ابن عمه الظنين بأداة حادة نفذت إلى القلب وأصابت البطين الأيمن للقلب وبترت الشريان الأيسر وقد شكلت الإصابة خطورة على حياة المصاب هذا الفعل من جانب المتهم يدل دلالة أكيدة على أن نيته قد اتجهت إلى إزهاق روح المجني عليه وقتله ولولا العناية الإلهية والإسعافات الأولية وإجراء العملية له لأدى ذلك إلى وفاته وبالتالي فإن فعله يشكل جريمة الشروع بالقتل بحدود المادتين ٣٢٦ و ٧٠ من قانون العقوبات وجناية إحداث عاهة كون الإصابة أحدثت عاهة تقدر بـ ٦٠% من قواه العامة وهو ما يعتبر من قبيل التعدد المعنوي وفق أحكام المادة ٥٧ من قانون العقوبات الأمر الذي يستوجب تطبيق الوصف الأشد وهو جريمة الشروع بالقتل بحدود المادتين ٣٢٦ و ٧٠ من قانون العقوبات .

وكذلك نجد إن الأفعال التي أقدم عليها المتهمون والأطناء المتمثلة بضرب بعضهم البعض بالأيدي والأدوات الحادة والراضة تشكل جنحة الإيذاء بحدود المادتين ٣٣٤ و ٧٦ من قانون العقوبات مكررة ثلاث مرات وكون مدة التعطيل أقل من عشرة أيام وإسقاطهم الحق الشخصي عن بعضهم البعض إسقاط دعوى الحق العام عنهم كما انتهى إلى ذلك القرار المطعون فيه .

ج- من حيث العقوبة : إن العقوبة المفروضة على المتهم والأطناء تقع ضمن حدودها القانونية .

وعليه فإن محكمتنا تقر محكمة الجنايات الكبرى على النتيجة التي توصلت إليها وتؤيدها في قرار التجريم والحكم الأمر الذي يتعين معه رد هذه الأسباب .

وعن السببين الثاني والثالث من أسباب التمييز الثاني : فإن محكمة الموضوع غير ملزمة بالأخذ بالبينة الدفاعية إذا ما أخذت ببينة النيابة العامة وأبرزت في قرارها هذه البينة وأن ذلك يعني أنها لم تأخذ بالبينة الدفاعية مما يتعين معه رد هذين السببين .

أما كون الحكم مميزاً بحكم القانون فيما يتعلق بالمتهم فقد جاء القرار المميز مستوفياً لجميع الشروط القانونية واقعة وتسببياً وعقوبة ومشتماً على أسبابه وخالياً من مخالفة القانون أو الخطأ في تطبيقه فإنه يتعين تأييده .

لذلك نقرر رد التمييزات الثلاثة وتأييد القرار المطعون فيه .

قراراً صدر بتاريخ ٦ رمضان سنة ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٣/٦/٢٠١٥ م.

برئاسة القاضي نائب الرئيس

عضو

عضو

نائب الرئيس

عضو

عضو

رئيس الديوان

دقق / غ.د